

NEWS RELEASE

Contact: Julie DaVanzo
Phone: 1-310-393-0411 x7516
Fax: 1-310-451-7059
E-mail: Julie_DaVanzo@rand.org

RAND

1700 Main Street
P.O. Box 2138
Santa Monica, CA 90407-2138
United States of America

تصريح صحفي

إن الإدعاء بأن الانفجار السكاني قد "خمد" يتجاهل الزيادة السكانية المستمرة في العديد من الدول إذ يسمي الباحثون برامج تنظيم الأسرة "قصة نجاح لم تنتهي".

هل من الحقيقي أن الزيادة السكانية قد انتهت كما تدعي بعض القصص وتتشرب بعض الأعمدة؟ هل أصبحت الجهود العالمية لتنظيم الأسرة آيلة إلى الزوال حسب ما تدعيه هذه الكتابات؟ ليس بعد، كما توضح الورقة المنشورة حديثاً والتقرير العلمي من RAND (وهي مؤسسة أمريكية لا تهدف إلى الربح وهي تساعد على تحسين السياسات واتخاذ القرار من خلال البحث العلمي والتحليل)

ويشير التقرير إلى أن متوسط عدد الأطفال المولودين للمرأة الواحدة -على مستوى العالم- قد انخفض بحوالي نصف مولود منذ عام ١٩٥٠. وقد كان الانخفاض أكثر حدة في شرق آسيا وأمريكا اللاتينية. وانخفضت معدلات الخصوبة في اليابان والعديد من دول غرب أوروبا بأقل من المستوى اللازم للإبقاء على حجم سكان هذه المناطق بدون نقصان.

وفي غمار هذه الاتجاهات أهملت الحقيقة بأن سكان العالم مستمرين في الزيادة السريع بمقدار ٨٠ مليون نسمة سنوياً أي بما يعادل حجم سكان ألمانيا كل عام ويقدر سكان أفريقيا كل عشرة أعوام. ويتركز ٩٥% من هذا النمو السكاني في الدول النامية. ويؤكد المؤلفون أنه في الكثير من هذه الدول مازالت معدلات الخصوبة عالية ومازالت برامج تنظيم الأسرة في غاية الأهمية.

وبالرغم من صعوبة قياس التأثير المحدد لبرامج تنظيم الأسرة بدقة، فإن بعض التقديرات تشير إلى أن هذه البرامج مسؤولة عن خفض الخصوبة على مستوى العالم بأكثر من ٤٠% خلال العقود الثلاثة الماضية ولكن بالرغم من كونها برامج مؤثرة وكذلك منخفضة التكلفة، فإن تقديم الدعم المالي لهذه البرامج قد تعرض للهجوم. لقد خفض الكونجرس الأمريكي من أموال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية المخصصة لتنظيم الأسرة خلال عدة سنوات. ويرجع هذا -جزئياً- إلى أن معارضي تنظيم الأسرة قد ربطوا بين هذه الجهود وبين الإجهاض.

ومما يثير الدهشة، كما يوضح الباحثون، أن الدلائل من العديد من الدول تشير إلى أنه بمنع حدوث الحمل غير المتعمد وزيادة فرص الحصول على وسائل تنظيم الأسرة فإن عدد حالات الإجهاض ينخفض كثيراً. ففي روسيا حالياً على سبيل المثال فإن متوسط عدد مرات الإجهاض للمرأة هو ٢,٥ خلال حياتها وقد انخفض من ٤,٥ في عام ١٩٩٧.

ويركز الباحثون على النقاط التالية :-

- ان معظم النمو السكاني يحدث في الدول الفقيرة وهي الدول التي تتعرض اكثر من غيرها إلى ان تصبح الخصوبة المرتفعة للسكان عقبة أمام نموها الاقتصادي والاجتماعي . ففي دول جنوب الصحراء في أفريقيا مثلا نجد ان معدل الخصوبة الكلي هو ستة أطفال للمرأة الواحدة .
- "قوة الدفع السكاني" وهي ظاهرة استمرار النمو السكاني حتى بعد انخفاض الخصوبة- مازالت قوية في كثير من المناطق التي انخفض فيها معدل الإنجاب للمرأة وذلك لان نسبة عالية من النساء هن في أعمار الإنجاب . وبحلول عام ٢٠٠٠ سيكون هناك حوالي نصف بليون من النساء في الفئة العمرية ١٥-٢٤ سنة ومعظمهن في الدول النامية .
- ينتشر بين نساء الدول النامية التفضيل للأسر الصغيرة . ان سد الفجوة بين تفضيلاتهن وسلوكهن الإنجابي وهو ما يطلق عليه الديموجرافيون اسم "الاحتياج غير الملبي لتنظيم الأسرة" يمكن ان يقلل من عدد حالات الحمل غير المتعمد وكذلك من حالات الإجهاض . وهذا صحيح حتى من بعض الدول ذات الخصوبة المنخفضة .
- ان تنظيم الأسرة يوفر عددا كبيرا من المزايا الصحية وتحسين نوعية الحياة للنساء والأطفال وكذلك يحقق مزايا اقتصادية للدول النامية . كما ان الدول المانحة تحقق فوائد أيضا حيث تصبح الدول النامية شركاء في التجارة أكثر إنتاجية ويصبح تمثيلهم السياسي أكثر استقرارا وتعاوناً .

يؤكد المؤلفون جولي دافنز ودافيد ادامسون أن:

"هذا ليس الوقت المناسب لتخفيض الدعم لبرامج تنظيم الأسرة في الدول النامية".

الورقة التي قدمها الباحثان "تنظيم الأسرة في الدول النامية: قصة نجاح لم تنتهي" تعتمد على دراسة أوسع "قيمة برامج تنظيم الأسرة في الدول النامية" لرودولفو ، بولاتار، وهو عالم ديموجرافي ومستشار لهيئة RAND . وقد تم إعداد التقريرين من خلال مشروع Population Matters التابع لهيئة RAND . ويهدف المشروع إلى تقدير ونشر نتائج البحوث الديموجرافية التي لها علاقة بالسياسة والممولة من الهيئات

William and Flora Hewlett Foundation, the Rockefeller Foundation and the United Nations Population Fund.

تدير المشروع خبيرة الاقتصاد Julie DaVanzo